

الأغاني

(إلى فَخَذَيْهَا الْعَبْدُ لَمَّا تَدَيَّنَ وَكَانَتْ ... بَعْدَهُ دِيَّ لَفَّاءُ وَنِ أُرْدُفَتَا ثَقْلًا) .

فغضب جميل حينئذ فواعده للمراجعة قال الزبير فحدثني بعض آل العباس بن سهل بن سعد عن عباس قال .

(قدمت من عند عبد الملك بن مروان وقد أجازني وكساني بردا كان ذلك البرد أفضل جائزتي فنزلت وادي القرى فوافقت الجمعة بها فاستخرجت بردي الذي من عند عبد الملك وقلت أصلي مع الناس فلقيني جميل وكان صديقا لي فسلم بعضنا على بعض وتساءلنا ثم افترقنا فلما أمسيت إذا هو قد أتاني في رحلي فقال البرد الذي رأيته عليك تعيرنيه حتى أتجمل به فإن بيني وبين جواس مراجعة وتحضر فتسمع قال قلت لا بل هو لك كسوة فكسوته إياه وقلت لأصحابي ما من شيء أحب إلي من أن أسمع مراجزتهما فلما أصبحنا جعل الأعراب يأتون أرسالا حتى اجتمع منهم بشر كثير وحضرت وأصحابي فإذا بجميل قد جاء وعليه حلتان ما رأيت مثلهما على أحد قط وإذا بردي الذي كسوته إياه قد جعله جلاّ لجمله فتراجزا فرجز جميل وكانت بثينة تكنى أم عبد الملك فقال .

(يا أُمَّ عبد الملك اصْرِمِينِي ... فَبَيْدِي صَرْمِي أَوْ صَلِّينِي) .
(أَبْكِي وما يُدْرِيكَ ما يُبْكِينِي ... أَبْكِي حِذَارَ أَنْ تُفَارِقِينِي) .
(وتجعلني أبعدَ مَنْ دُونِي ... إِنَّ بني عَمِّكَ أَوْ عَدُونِي) .
(أن يقطعوا رأسي إذا لَقُونِي ... ويقتلونني ثم لا يدُونِي) .
(كلاًَّ وربَّ البيتِ لو لَقُونِي ... شَفْعاً وَوَتَرًا لَتَوَاكِلُونِي)